

أضواء البيان

@ 279 أن معنى الزيادة الحاصلة في الأرض : هي أن النبات لما كان نابتاً فيها متصلاً بها صار كأنه زيادة حصلت في نفس الأرض . .

وقال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية الكريمة : والاهتزاز : الحركة على سرور ، فلا يكاد يقال : اهتز فلان لكيت وكيت ، إلا إذا كان الأمر من المحاسن والمنافع اله منه . .

والاهتزاز أصله : شدة الحركة : ومنه قوله : والاهتزاز أصله : شدة الحركة : ومنه قوله : (تَـثَنِي إِذَا قَامَتْ وَتَهْتَزُّ) إن مشى % كما اهتزَّ غصنُ البانِ في وَرَقٍ خُضْرٍ % .

وقوله : { وَأَنبَتَتْ } أي أنبت □ فيها { مِن كُلِّ زَوْجٍ } أي صنف من أصناف النبات ، والزرع ، والثمار : { بَهِيْجٍ } أي حسن ، والبهجة : الحسن . ومنه قوله تعالى : { فَأَنبَتْنَا بِهِ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ } تقول : بهج بالضم بهاجة فهو بهيج ، إذا كان حسناً ، وقرأ عامة السبعة : وربت ، وهو من قولهم : ربا يربو إذا نما وزاد ، وقرأ من الثلاثة أبو جعفر يزيد بن القعقاع : وربأت بهمة مفتوحة بعد الباء : أي ارتفعت ، كأنه من الربئة أو الربئي ، وهو الرقيب الذي يعلو على شيء مشرف يحرس القوم ويحفظهم . .

ومنه قول امرئ القيس : ومنه قول امرئ القيس : % (بَعَثْنَا رَبِيئاً قَبْلَ ذَاكَ مَخْمُلاً كَذِبِ الْغَضَا يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي) % .

وما أشار إليه جل وعلا في هذه الآية الكريمة : من أن إحياء الأرض بعد موتها ، برهان قاطع على قدرة من فعل ذلك على إحياء الناس بعد موتهم . لأن الجميع أحياء بعد موت ، وإيجاد بعد عدم بينه في آيات كثيرة ، وقد قدمنا في سورة البقرة والنحل ، كثرة الاستدلال بهذا البرهان في القرآن على البعث ، وذكرنا الآيات الدالة على ذلك كقوله تعالى { وَمِنْ آيَاتِهِ أَنزَلْنَاكَ تَرَى الْآسُ رُضًا خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَاهَا عَلَيْهِهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ } إِنَّ السَّيِّئِينَ فِي الْأَرْضِ لَمُحْمٍ الْمُؤْمِنُونَ تَنَزَّلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } وقوله تعالى { وَيُحْيِي الْآسُ رُضًا بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } أي من قبوركم أحياء ، بعد الموت : وقوله تعالى { وَأُحْيِيْنَاهَا بِهِ } بِإِلَادَةٍ مَّيِّتَةٍ كَذَلِكَ الْخُرُوجُ } أي خروجكم من القبور أحياء بعد الموت وقوله تعالى { حَتَّى إِذَا أَقْلَسْتَ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَاهُ بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ } وقوله { فَانظُرْ إِلَى ثَمَرِهِ }

رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَمْمُ رَضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي
الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ { وقوله تعالى { فَأَحْيَيْنَا بِهِ
الْأَمْمُ رَضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الذُّشُورُ }